

ثمرة صلاح الآباء على الأبناء في الدنيا والآخرة على ضوء القرآن الكريم دراسة استقرائية قرآنية

د. فيصل بن معتز بن صالح فارسي

الأستاذ المساعد في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم = الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

D.faisal2020@gmail.com

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٣/١٣ م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/٢/٢٣ م

المخلص:

كثرت الأبحاث التي تعرض صلاح الأبناء، والتربية الإسلامية؛ وهذا البحث قد ذكر فيه أهم القدوات، وهما الوالدان الصالحان، فبصلاحهما يكون صلاح الأبناء، ورزقهم الحسن، وحفظهم من شرور الدنيا وعذاب الآخرة، بأدلة من الكتاب العزيز.

وفي هذا البحث بينت أن الآباء الصالحين من نعيم الأبناء في الدنيا، ورفع الدرجات يوم القيامة؛ كما ذكر القرآن الكريم حكاية عنهم؛ وتحذير الأبناء من غواية الشيطان كما فعل بأبينا آدم عليه السلام ونصب العداوة له ولذريته من بعده.

ويهدف البحث إلى تحقيق المقاصد القرآنية الواردة في الموضوع، وبيان أثره على الفرد والمجتمع المسلم، وربطه بالواقع من خلال استقراء الآيات القرآنية وبيان ثمرة صلاح الآباء على الأبناء، وعرض بعض النماذج القرآنية لأسر صالحة قد سعدوا بصلاح آبائهم وكيف أن الله تعالى قد وفقهم ورزقهم وهداهم.

والمنهج العلمي للبحث هو المنهج الاستقرائي، وجمع الآيات القرآنية، وتحليلها بشكل منهجي للوصول إلى نتائج عامة من الآيات التي تذكر أثر صلاح الآباء على الأبناء. واستنباط المعاني والدلالات.

حيث يحتوي البحث على مقاصد صلاح الوالدين في القرآن الكريم، والآيات التي تبين العلاقة بين صلاح الآباء على الأبناء، وثمرة صلاح الآباء على أبنائهم الصالحين والكافرين في الدنيا والآخرة، وغواية إبليس لذرية الصالحين.

وقد خلُصتُ إلى نتائج أذكرها على النحو الآتي:

- إنَّ مسؤولية التربية والرعاية للذرية مناطة بالوالدين في المقام الأول، وهي مسؤولية تامة مستطاعة ممكنة، أما الحفظ البشري تجاه الذرية فهو مسؤولية محدودة وحفظ نسبي ومحدد متعلق بمحدودية قدرة الإنسان وحياته واستطاعته.
 - إنَّ صلاح الآباء أصلٌ أصيل في صلاح الأبناء بعد توفيق الله تعالى، فكل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يصلحانه أو يفسدانه.
 - إنَّ صلاح الآباء مع بذلهم أسباب الصلاح لذريتهم لا يستوجب حفظ الله تعالى على الإطلاق؛ فهداية التوفيق بيد الله تعالى، وقد يسبق القدر بعدم هداية الأبناء فيخرج الابن الكافر من الأب الصالح - لاختياره الضلال - وقد يخرج الابن الصالح من الأب الكافر، فالهداية القلبية بتوفيق الله تعالى وهو سبحانه فوق كل شيء.
 - إنَّ من صور حفظ الله تعالى للذرية حفظ أعمالهم وأموالهم، وتشريع ما يوجب الحفظ لهم، خاصة حين يكونون في أضعف حالاتهم.
- الكلمات المفتاحية:** صلاح الآباء، صلاح الأبناء، الصلاح، السعادة، العلاقات.

The Fruit of the Righteousness of Parents on their Children in this World and the Hereafter in Light of the Holy Quran, an Inductive Quranic Study

Dr. Faisal bin Moataz bin Saleh Farsi
Assistant Professor in the Department of Interpretation and Quranic
Sciences = Islamic University of Madinah
Saudi Arabia
D.faisal2020@gmail.com

Date of Receiving the Research: 23/2/2025 Research Acceptance Date: 13/3/2025

Abstract:

There have been many researches that discuss the righteousness of children and Islamic education; and this research has mentioned the most important role models, which are the righteous parents, because with their righteousness comes the righteousness of the children, their good provision, and their protection from the evils of this world and the torment of the hereafter, with evidence from the Holy Book.

In this research, I have shown that righteous parents are among the blessings of children in this world, and the elevation of degrees on the Day of Resurrection, as the Holy Quran mentioned a tale about them, warning children from the temptation of Satan as he did to our father Adam, setting up enmity for him and his descendants after him.

The research aims at fulfilling Qur'anic intentions in this topic, to display its effect on the Muslim individual and community, and to link it to reality through inducing Qur'anic verses and exhibiting the fruit of parents' righteousness on children. Also, some Quranic models of righteous families are presented and how Allah the Almighty has blessed, nurtured and guided them.

The scientific approach of the research is the inductive approach by collecting and analyzing Qur'anic verses in a methodological manner in order to reach general results from the verses that mention the effect of the righteousness of the parents on the children, and deducting the meanings and implications.

The research encompasses the intentions of the parents' righteousness in the Holy Qur'an and the verses that show the relation between parents' righteousness on the children and the fruit of parents' righteousness on their upright and immoral children in this world and the hereafter, as well as Satan seduction to virtuous offspring.

I have reached the following conclusions:

- *The responsibility of raising and caring for offspring is primarily entrusted to the parents, and it is a complete, possible and feasible responsibility. As for human preservation of offspring, it is a limited*

responsibility and a relative and specific preservation related to the limitations of human ability, life and capacity.

- *The righteousness of parents is an authentic foundation for the righteousness of children after Godspeed, as every newborn is born with the fitrah, and then his parents either reform him or corrupt him.*
- *The righteousness of parents, while they provide the means of righteousness for their offspring, does not require the preservation of Allah Almighty at all; guidance and blessing are in the hands of Allah Almighty. Destiny may pave the way to the lack of guidance of children, so a disbelieving son comes out of a righteous father - due to his choice of misguidance - and a righteous son may come out of a disbelieving father. Guidance of the heart is by the Godspeed of Allah Almighty, and He, glory be to Him, is above all things.*
- *One of the ways in which Allah Almighty preserves offspring is by preserving their deeds and wealth, and by legislating what requires preservation for them, especially when they are at their weakest.*

Keywords: *righteousness of parents, righteousness of children, righteousness, happiness, relationships.*

المقدمة:

الحمد لله، رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الذرية نعمة عظيمة من عموم نعم الله تعالى على عباده المؤمنين، وعلى الناس أجمعين، وهم من زينة الحياة الدنيا، يقول الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلًّا﴾ [سورة الكهف: ٤٦]، ويقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَحَبَّلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِيَالًا لِيُطِيعُوا اللَّهَ وَرِزْقَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [سورة النحل: ٧٢]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [سورة الرعد: ٣٨].

وقد رتب الله تعالى للذرية حقوقاً، كما رتب عليهم واجبات؛ فمن حقوقهم على والديهم حسن اختيار الزوجين، وحسن تسمية الأبناء، وحسن التربية، ويدخل في ذلك أيضاً تعليمهم حقوق الله تعالى توحيداً وإيماناً، وأداء حقوق العباد، وحسن الرعاية بتعليمهم، ليكونوا أفراداً صالحين، ينفعون أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم.

وقد أصل القرآن الكريم مسؤولية الوالدين في تربية أبنائهم، ويبيّن أثر صلاح الوالدين على أبنائهم، وذلك في آيات كثيرة من القرآن، وقد استوفقتني آية من سورة الكهف في معرض ذكر قصة الخضر مع موسى ﷺ عندما بين له الخضر سبب إقامة الجدار الذي أراد أن ينقض على أهل القرية؛ فقال: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَاكَ نَأْوِيْلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٨٢]؛ فكان سبب سعادة اليتيمين صلاح أبيهما.

فهتمتُ بجمع الآيات التي لها علاقة موضوعية بموضوع البحث ودراستها دراسة استقرائية.

والله الموفق والمعين.

أسئلة البحث:

١. ما هي آيات القرآن الكريم التي تبين ثمرة صلاح الآباء على الأبناء في الدنيا والآخرة؟
٢. ما هي جوانب تأثير صلاح الوالدين على مختلف جوانب حياة الأبناء في الدنيا والآخرة؟

٣. هل صلاح الأبناء بصلاح آبائهم يُعدُّ غاية ومقصداً أصيلاً من مقاصد القرآن الكريم، أم ثمرة من ثمرات العمل الصالح؟
٤. ما هي دلالات أثر صلاح الآباء على الأبناء في القرآن الكريم؟
٥. ما دور الآباء في حفظ الذرية والأبناء؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

يهدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين صلاح الوالدين على الأبناء، وبيان جوانب تأثير صلاح الوالدين على مختلف جوانب حياة الأبناء، وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية ذات الصلة، وتظهر هذه الأهمية في النقاط الآتية:

١. إبراز معاني دور الوالدين في تربية أبنائهم.
٢. بيان أثر صلاح الآباء على مختلف جوانب الحياة في مستقبل أبنائهم من الناحية: العقديّة، والخلقيّة، والمجتمعيّة، وكونه سبباً في الرّزق الحسن من القرآن الكريم.
٣. قيمة الأبوين في القرآن الكريم.
٤. يعدُّ هذا البحث من الأبحاث التي تبني القيم والقدوة الحسنة التي يعتمد عليها المجتمع المسلم.
٥. بعض الاستنباطات العلمية التي توصلت إليها، مما لم أهنّد إليها في بعض كتب التفسير.
٦. شروط قبول عمل الآباء ليتنفّ بها الآباء كما بينها القرآن.
٧. ذكر الوصايا القرآنية للآباء والأبناء.

ولاختياري هذا الموضوع أسباب أذكر منها:

- ما سبق من ذكر أهميته.
- وفرة المادة العلمية.
- اهتمامي بهذا الموضوع والتربية القرآنية.
- المشاركة في غرس القيم الإسلامية.
- ركّزت بعض الدراسات الحديثة على موضوع تربية الأبناء ورعايتهم؛ ولم أقف -فيما أعلم- على دراسة في أثر صلاح الآباء على أبنائهم من القرآن الكريم في الحياة الدنيا والآخرة.



منهج البحث :

المنهج الاستقرائي، وهو جمع الآيات القرآنية، وتحليلها بشكل منهجي للوصول إلى نتائج عامة من الآيات التي تذكر أثر صلاح الآباء على الأبناء. واستنباط المعاني والدلالات المتعلقة بهذا البحث.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق المقاصد القرآنية الواردة في الموضوع، وبيان أثره على الفرد والمجتمع المسلم، وربطه بالواقع من خلال استقراء الآيات القرآنية وبيان ثمرة صلاح الآباء على الأبناء، وعرض بعض النماذج القرآنية لأسر صالحة قد سعدوا بصلاح آبائهم وكيف أن الله تعالى قد وفقهم ورزقهم وهداهم.

خطة البحث :

المقدمة: وفيها استهلال، وأهمية البحث، وأسئلة البحث، ومنهجية البحث، ومنهج البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطته، وخاتمة.

المطلب الأول: مقاصد صلاح الوالدين في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الآيات التي تبين العلاقة بين صلاح الآباء على الأبناء.

المطلب الثالث: ثمرة صلاح الآباء على أبنائهم يوم القيامة، وفيه مسألتين:

المسألة الأولى: ثمرة صلاح الآباء على أبنائهم الصالحين يوم القيامة

المسألة الثانية: صلاح الآباء لن يغني عن الأبناء الكافرين يوم القيامة

المطلب الرابع: الآباء الصالحون سبب لسعادة الأبناء في الدارين.

المطلب الخامس: غواية إبليس لذرية الصالحين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المطلب الأول: مقاصد صلاح الوالدين في القرآن الكريم.

من أسمى أهداف الأبوين النبيلة السامية التي حثهم الشارع الحكيم على تحقيقها في تربية أبنائهم - إمّا بالخطاب المباشر، وإما عبر فحوى الآيات التي ترشد لذلك - فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع، فمن حيث الفطرة التي جبل عليها الأبوان محبة الأولاد والذرية والخوف عليهم من بعدهم، قال سبحانه: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِ﴾ [سورة آل عمران: ١٤]، وقال سبحانه: ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعُفٌ فَأَصَابَهَا أَغْصَارُ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٦]، فهذه الآية تذكر الإخلاص في العمل ولكنها شاهدة على فطرة الإنسان، إذ تبين خوفه على ذريته من بعده، فهو يجب لهم الخير أكثر من نفسه؛ فهو يسعى طول عمره من أجل حياة هائلة لذريته، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة النساء: ٩].

فهذه الآيات قد دلت على مقصد عظيم، وهو: حفظ الأبناء من الهلاك.

إنَّ من أعظم مقاصد صلاح الوالدين وأثره على الأبناء:

١. توحيد الله تعالى، فصلاح الآباء من أسباب تحقيق التوحيد، وهذا متحقق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِبَنِيهِ هُوَ يُعَظِّمُهُ وَيُبْنِي لَأُشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: ١٣]، وقد بين النبي ﷺ أن الأبناء يكونون على نهج أبويهما الصالحين، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدهاء»^(١).

٢. الوقاية من أسباب الهلاك والأذى، يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفْسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَهُدَاهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة النحر: ٦] وهذا متأكد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِي لَكُمْ أَنْ تُعَادِنِي أُنْخَرَجَ وَقَدْ خَلَيْتِ

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الصحيح، المحقق جماعة من العلماء، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببلاط مصر، الطبعة الأولى، ١٣١١هـ، (٢/ ١٣٨٥-١٠٠)، كتاب: الجنائز. باب: ما قيل في أولاد المشركين.

الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ [سورة الأحقاف: ١٧]، فهذه الآية تبين حرص الآباء على أبنائهم من الهلكة.

٣. حماية المجتمع من الفساد؛ فالأب والأم الصالحان هما الحصن الحصين للذنان يحميان الأبناء من الانحراف والفساد، وهذا متحقق في وصية لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه: ﴿يَبْنُ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَسْيِكَ وَاعْظُمْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [سورة لقمان: ١٧-١٩].

٤. صلاح الآباء سبب في حفظ الله تعالى للأبناء، فقد أشارت الآية من سورة الكهف إلى ذلك؛ قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [سورة الكهف: ٨٢]، وكما حفظ الله يوسف عليه السلام ليعقوب عليه السلام ورده إليه.

٥. صلاح الآباء سبب في حفظهما من شرور بعض الأبناء، ويبدلها الله خيراً منهم؛ كما قال تعالى حكاية عن الخضر: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٤]، فبين سبب قتله في قوله: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [سورة الكهف: ٨٠-٨١].

٦. صلاح الأبوين سبب في وقاية الأبناء من الوقوع فيما حرم الله تعالى، فيكون الرادع للأبناء صلاح أبويهما، وقد أشار الله تعالى ذلك في قصة مريم عليها السلام حينما ذكر الله تعالى قصتها، وبعد أن وضعت بعيسى عليه السلام، وخافت على نفسها وشرفها وعرضها -فإن أعز ما تملكه المرأة- بعد إسلامها شرف عرضها-؛ فقال جل ذكره حكاية عنها: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ مُّذْنَبٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [سورة مريم: ٢٧-٢٨] فذكروها بأبويها الصالحين.

٧. الأجر المترتب على ذلك في الدارين؛ الولد الصالح امتداد لعمل الإنسان بعد موته، وذلك مصداقاً لحديث النبي ﷺ الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: «إذا مات الإنسان انقطع

عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢)،
فثواب الأعمال ينقطع بعد الموت إلا ما ذكر في الحديث، فثوابها تمتد بعد الوفاة، ومنها:
الولد الصالح؛ لأن الولد من كسب الوالد؛ فأعماله الصالحة مكتوبة للوالد من غير أن
ينقص من أجره، فما باله بالذرية الصالحة، وهي النسل الممتد^(٣).

المطلب الثاني: الآيات التي تبين العلاقة بين صلاح الآباء على الأبناء.

قد ذكر الله تعالى في كتابه بعض الآيات التي تبين أن صلاح الآباء يعتبر أصلاً في صلاح
الأبناء، وهذا معلوم شرعاً وعقلاً؛ أذكر مثلاً على ذلك في قصة نبي الله الصالح التقي إبراهيم
عليه السلام؛ فقد أكرمه الله ، بصلاحه ووهب له ذريةً صالحةً، بل جعلهم أنبياء، وجعل من ذريته
محمد ﷺ خاتم الأنبياء وأفضلهم، وذلك إكراماً لإبراهيم عليه السلام حين نبذه أبوه وعشيرته
المفسدون؛ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَوْهُم مَّا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾
[سورة مريم: ٤٩]، فبين سبحانه هبته لإبراهيم عليه السلام الذرية الصالحة.

ولذلك كان من قول يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام: ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
[سورة يوسف: ٦]، فكانت هذه الآيات متممة لنعمة الذرية الصالحة من سُلالة إبراهيم عليه السلام، وكل
ذلك بصلاح أبيهم إبراهيم عليه السلام حين ترك قومه؛ فعوضه الله تعالى عنهم، وأكرمه بالذرية الطيبة
الصالحة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٢٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا
مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ [سورة آل عمران: ٣٣-٣٤].

قال ابن كثير: "وهب لإبراهيم إسحاق بعد أن طعن في السن، وأيس هو وامرأته سارة
من الولد، فجاءته الملائكة وهم ذاهبون إلى قوم لوط، فبشروهما بإسحاق؛ فتعجبت المرأة من

(٢) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، المحقق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار
الطباعة العامة، تركيا، الطبعة الأولى، ١٣٣٤ هـ، (٥ / ١٦٣١ - ٧٣)، كتاب الوصية. باب ما يلحق الإنسان
من الثواب بعد وفاته .

(٣) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين
بأصبهان والواردين عليها، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت،
الطبعة الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

ذلك، ﴿قَالَتْ يَوَاسِقَ أَخِي وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (٧٢) ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (٧٣) [سورة هود: ٧٢-٧٣]، فبشر وهما مع وجوده بنبوته، وبأن له نسلا وعقبا... وهذا أكمل في البشارة وأعظم في النعمة، وقال ﴿وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [سورة هود: ٧١]، أي: ويولد لهذا المولود ولد في حياتكما، فتقر أعينكما به، كما قررت بوالده، فإن الفرح بولد الولد شديد؛ لبقاء النسل والعقب، ولما كان ولد الشيخ والشيخة قد يتوهم أنه لا يعقب لضعفه، وقعت البشارة به وبولده، وسماه باسم يعقوب الذي فيه اشتقاق العقب والذرية، -ثم علق على هذه النعمة بسبب صلاح أبيهم إبراهيم^١ فقال- وكان هذا مجازاة لإبراهيم^٢، حين اعتزل قومه وتركهم ونزح عنهم، وهاجر من بلادهم ذاهبا إلى عبادة الله في الأرض، فعوضه الله، عن قومه وعشيرته، بأولاد صالحين من صلبه على دينه، لتقر بهم عينه^(٤).

فإن هذه الآية تبين العلاقة بين صلاح أبيهم إبراهيم^{عليه السلام} فقد كان سببا في هداية أبنائه وذريته من بعده، فجعل منهم أنبياء^{عليهم السلام}، بل جعل منهم ملوكا.

وهذا متحقق في سورة الأنعام؛ فقد عدد الله تعالى أساء الأنبياء^{عليهم السلام} الذين هم من سلالة إبراهيم^{عليه السلام} تسعة عشر نبيا بما فيهم نبينا محمد^ﷺ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (٨٣) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٤) ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٨٥) ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٨٦) ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبَتُهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٨٧) ﴿ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مَن يَعَادِيهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ اللَّهُ بِعَثَمٍ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٨٨) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (٨٩) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٩٠) [سورة الأنعام: ٨٣-٩٠].

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٣/ ٢٦٦).

فأمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بأن يقتدي بآبائه الصالحين، فقد كانت هذه السلالة المباركة نتيجة لصلاح الأب العظيم وهو إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وفي قصة نوح عليه السلام يذكر تعالى منته على خلقه والبشرية جميعاً حين أنجاهم من الغرق، فقد كان سبب نجاة الأبناء بصلاح آبائهم الذين ركبوا في الفلك مع نوح عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْخَارِجَةِ ۖ لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ۚ﴾ [سورة الحاقة: ١١-١٢]، "يعني: السفينة، يقول: حملنا الآباء وأنتم في أصلاهم في السفينة؛ يعني لكي نجعلها لكم يعني، في هلاك قوم نوح لكم يا معشر الأبناء تذكيرة" (٥). قال الماوردي: "لو أهلك الآباء بالكفر لم يكن الأبناء ولا نقطع النسل فلم يولد مؤمن" (٦).

فإن قصة نوح في كتاب الله تعالى تبين العلاقة بين صلاح الآباء بسعادة الأبناء.

المطلب الثالث: ثمرة صلاح الآباء على أبنائهم يوم القيامة.

الأبناء قد ينتفعون بصلاح آبائهم يوم القيامة، ولكن هذا الانتفاع مرتبط بعمل كل فرد منهم، فمن كان من أهل الصلاح قبله الله، ومن كان من أهل الكفر والشقاق فلن تنفعه شفاعة الشافعين يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَكَايُهَا النَّاسُ أَنْفُورُ رَبِّكُمْ وَخَشَوُا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَاٌ هُوَ جَانِزٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا...﴾ [سورة لقمان: ٣٣]، فقد دللت هذه الآية بأن كل نفس مسؤولة عن نفسها -ابتداءً- يوم القيامة؛ ولأجل ذلك قسمت المطلب إلى مسألتين:

(٥) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، (٤/ ٤٢٢).

(٦) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، تفسير الماوردي = التكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت، (٣/ ١٩٦).

المسألة الأولى: ثمرة صلاح الآباء على أبنائهم الصالحين يوم القيامة:

ذكر الله ﷻ أن الآباء والأبناء يكونون يوم القيامة على صعيد واحد، حيث إنهم في يوم المحشر يفر المرء من أخيه، وأمّه وأبيه، وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه^(٧).
فبعد الحساب ومجاوزة الصراط ودخول أهل الجنة الجنة، يشتهد المؤمن من ملذات الجنة والنعيم كما قال تعالى عن وصف النعيم: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا شَتَّىٰهِمِ الْأَنْفُسُ وَلَكِنَّ الْأَعْيُنَ لَا تَبْصُرُ فِيهَا خِلَافًا﴾ [سورة الزخرف: ٧١]، وأي شيء ألد من أن يرى الوالدان فلذات أكبادهما وقرة الأعين قد دخلوا الجنة؛ فيشتاق كل واحد من الآباء والأولاد لرؤية بعضهم البعض؛ قال تعالى عن وصف حالهم في الجنة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقِّ تِلْكَ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [سورة الطور: ٢١]، قال ابن عباس ؓ: "فأدخل الله تعالى الأبناء الجنة بصلاح الآباء"^(٨).

وعنه ؓ - رفعه إلى النبي ﷺ -، قال: «إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه حتى يلحقهم في درجته وإن كانوا دونه في العمل؛ لتقر بهم عينه»، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقِّ تِلْكَ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الطور: ٢١]؛ قال: وما أنقصنا الآباء بها أعطينا البنين^(٩)؛

(٧) هذه الآية بعد دخول الجنة، فيجازي كل إنسان بما قدمه في الدار الدنيا؛ أما قبل ذلك فيجازي كل إنسان بعمله، وتوضع الموازين يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمُوهُ وَأَبِيهِ ۖ وَصَنِيْعُهُ وَبَنِيهِ ۖ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [سورة عبس: ٣٤-٣٧] فبينت الآية أن كل إنسان يفر بعمله يوم الدين .
(٨) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د. ط، د. ت، (٢٢/ ٨٠) .

(٩) أخرجه نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٣/ ٧٠ - ٧١)، (٢٢٦٠)؛ وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، (٤/ ٣٠٢)، من طريق الحسن بن حماد الوراق، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به؛ وأخرجه الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٥٧٩)، من طريق ابن بشار، عن مؤمل، عن سفيان، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به .

قال ابن كثير: "هذا فضله تعالى على الأبناء ببركة عمل الآباء وأما فضله على الآباء ببركة دعاء الأبناء" (١٠).

وقد اختلف المفسرون - في معنى هذه الآية - على أقوال:

الأول: أن الله يدخل الذرية الجنة بإيمان الآباء تكرامة لهم، وإن لم تبلغ ذريتهم عملهم.
الثاني: والذين آمنوا أتبعناهم بذرياتهم المؤمنة، وألحقناهم بهم ذرياتهم الصغار الذين لم يبلغوا درجة الإيمان، وما ألتنا الآباء من عملهم من شيء.

الثالث: والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم الصغار، وما ألتنا الكبار من عملهم من شيء.
الرابع: أعطيناهم من الثواب مثل الآباء (١١).

والله ﷻ قد أكرم عباده المؤمنين في جنات عدن، فقد أخبر سبحانه بدخولهم الجنة ومن صلح من آبائهم وذرياتهم، قال تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [سورة الرعد: ٢٣].

وأعلمنا الله تعالى بدعاء الملائكة لعباده المؤمنين ومن صلح من الآباء والذرية، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة غافر: ٨].

قال أبو نعيم: «غريب من حديث عمرو وسعيد، تفرد به عنه قيس بن الربيع». وقال الهيثمي: "قال البزار: لا نعلم أسنده إلا الحسن، عن قيس، وقد رواه الثوري، عن عمرو بن مرة موقوفا"، الهيثمي، كشف الأستار، (٣/ ٧١)، وقال: "فيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه ضعف"، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، (٧/ ١١٤)، (١١٣٧٠)؛ وأورده محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ج ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (٥/ ٦٤٧)، (٢٤٩٠).

(١٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٧/ ٤٠٣).

(١١) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، موسوعة التفسير المأثور، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي - دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ - ٢٠١٧ م، (٢٠/ ٦٤٥ - [٦٢٤٧]).

فهذه الآيات قد دلّت على أن أهل الجنة يجتمعون جميعاً بأبائهم وأولادهم وأزواجهم وذرياتهم في درجة واحدة، وأنه سبحانه يُلحق الأدنى منهم بالأعلى في جنة الخلد، وكل ذلك بسبب صلاح الآباء والأبناء، وأن الصلاح منفعة متبادلة بين الآباء والأبناء.

وأما من قال بأن قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [سورة النجم: ٣٩] منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهُمْ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [سورة الطور: ٢١]؛ فقد يراد به -عند جمهور المفسرين- التقييد، والقول بالتقييد أولى من القول بالنسخ، فلا تكون الآية منسوخة، لأن الأدلة الشرعية تثبت أن الإنسان قد يتنفع بعمل غيره؛ فمن الأدلة على ذلك عن أبي رزين العقيلي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن. قال: (حج عن أبيك واعتمر) (١٢)؛ وغيرها من النصوص الثابتة.

وقد اختلف أهل التأويل في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] هل هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ

أنها باقية على أحكامها؟ (١٣)

فقد أجاب الشنقيطي رحمه الله تعالى عن هذه المسألة؛ فقال:

"الجواب من ثلاثة أوجه:

الأول: أن الآية إنما دلت على نفي ملك الإنسان لغير سعيه، ولم تدل على نفي انتفاعه بسعي غيره؛ لأنه لم يقل: وأن لن يُتَفَعَّعَ الإنسان إلا بما سعى، وإنما قال: (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ)، وبين

(١٢) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (١٠٤/٢٦)، قال محققه: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير النعمان بن سالم فمن رجال مسلم...".

(١٣) ذكرها ابن الفرس الأندلسي. ينظر: أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي»، أحكام القرآن، تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سريح، وآخرون، دار ابن حزم للطباعة والنشر- والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (٣/٥١٢).

الأمرين فردا ظاهر؛ لأن سعي الغير ملك لساعيه، إن شاء بذله لغيره فانتفع به ذلك الغير، وإن شاء أبقاه لنفسه.

وقد أجمع العلماء على انتفاع الميت بالصلاة عليه، والدعاء له والحج عنه ونحو ذلك مما ثبت الانتفاع بعمل الغير فيه.

الثاني: أن إيمان الذرية هو السبب الأكبر في رفع درجاتهم، إذ لو كانوا كفارًا لما حصل لهم ذلك، فإيمان العبد وطاعته سعي منه في انتفاعه بعمل غيره من المسلمين، كما وقع في الصلاة في الجماعة، فإن صلاة بعضهم مع بعض يتضاعف بها الأجر زيادة على صلاته منفردًا، وتلك المضاعفة انتفاع بعمل الغير سعى فيه المصلي بإيمانه وصلاته في الجماعة، وهذا الوجه يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَعَثُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾.

الثالث: أن السعي الذي حصل به رفع درجات الأولاد ليس للأولاد، كما هو نص قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [سورة النجم: ٣٩]، ولكن من سعي الآباء، فهو سعي للآباء أقر الله عيونهم بسببه بأن رفع إليهم أولادهم ليتمتعوا في الجنة برؤيتهم" (١٤).

المسألة الثانية: صلاح الآباء لن يغني عن الأبناء الكافرين يوم القيامة :

كما أن صلاح الآباء ينفع الأبناء الصالحين؛ فإن صلاح الآباء لن ينتفع به الأبناء الفاسقين لا دنيا ولا دين، قال تعالى: ﴿يَكَايُهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [سورة لقمان: ٣٣] فهذه الآية تدل بظاهرها على أن يوم القيامة لا ينفع فيه والد ولده، ودفعًا لإيهام التعارض بين هذه الآية وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْبَعَثُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقَّانِيَّتِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [سورة الطور: ٢١]، فإن هذه الآية قد أشير إليها بقيد وهو قوله

(١٤) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م، (٧/ ٧٥٥).

تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَٰيْمَنُ﴾، وعين فيها النفع بأنه ألحاقهم بهم في درجاتهم يقيد الإيمان. فهي أخص من الآية الأخرى، والأخص لا يعارض الأعم^(١٥).

المطلب الرابع: الآباء الصالحون سبب لسعادة الأبناء في الدارين.

في هذا المطلب نذكر بعض الآثار الواردة ذكرها في القرآن الكريم، والعلاقة بين الأعمال الصالحة التي ذكرت في القرآن الكريم وصلاح الأبناء، وربطها بأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية

وفي هذا المطلب نذكر العلاقة بين مقاصد القرآن والقيم الإنسانية، فمن أمثلة ذلك:

١. الرزق الحسن، قال تعالى حكاية عن الخضر عليه السلام حين قال: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٨٢]؛ فكان سبب سعادة اليتيمين وغناهما بالكنز هو صلاح أبيهما.

٢. صلاح الآباء سبب كبير في صلاح الأبناء، وهي من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الوالدان الصالحان، كما ذكر في الآية السابقة؛ فكان سبب سعادة اليتيمين صلاح أبيهما، فعن سعيد بن المسيب -من طريق هشام الدستوائي عن ذر - أنه كان إذا رأى ابنه قال: أي بني؛ لأزيدن صلواتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك. ويتلو هذه الآية (١٦)، وقد ذكر في الأثر عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يصلح بصلاح الرجل الصالح ولده، وولد ولده، وأهل دويرته، وأهل دويرات حوله، فما يزالون في حفظ الله تعالى ما دام فيهم»^(١٧).

(١٥) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة (الأولى لدار ابن حزم)، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م، (٢٥٣).

(١٦) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، (٦ / ١٨٨).

(١٧) أخرجه أبو الشيخ، طبقات المحدثين (٤ / ٧٨)، وابن جرير الطبري، جامع البيان، (٤ / ٥١٦ - ٥١٧). قال ابن كثير في تفسيره (١ / ٦٦٩): «غريب ضعيف».

٣. نعمة الله على المتقدمين، نعمة واصله إلى المتأخرين، والنعمة على الآباء، نعمة على الأبناء، كما قال تعالى مستن على بني إسرائيل: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة البقرة: ٤٧] فخطبوا بها، لأنها نعم تشملهم وتعمهم (١٨).

٤. ومن الأعمال الصالحة التي تكون سببا في صلاح الأبناء أمانة الآباء؛ فإن لها شأنًا عظيمًا في صلاح الأبناء، قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [سورة الكهف: ٨٢]، فسرهما بعض المفسرين بأن صلاحهم كان هو: الأمانة (١٩).

٥. الدعاء:

أ. ومن الأسباب كذلك الدعاء؛ فإن زكريا عليه السلام دعا ربه بالذرية الطيبة، قال تعالى: ﴿هَئِلَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [سورة آل عمران: ٣٨] (٢٠)، وقال تعالى عن عباد الله المؤمنين: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَضَّلَهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأحقاف: ١٥]، فأوصاهم الله تعالى بالدعاء للذرية بالصلاح، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فَرَةً أَعْمُرْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٧٤].

ب. دعاء إبراهيم لذريته شاملة للرزق والهداية والصلاح، قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٢٨]، وقوله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٢١) رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّلَن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ يَبْعِنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ

(١٨) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (٥٣).

(١٩) مقاتل بن سليمان، ال تفسير (٥٩٩/٢) عن الضحاك ومجاهد، وعلقه يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة الإفريقي القيرواني، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتور هند شلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، (١/٢٠٠) عن السدي في تفسيره.

(٢٠) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ، (١/٢٣٨).

عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ [سورة إبراهيم: ٣٥-٣٧] (٢١).

ج. دعاء امرأة عمران لابنتها مريم ﷺ بأن يعيدها من الشيطان الرجيم: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ إِنِّي لَأَبْهَىٰكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة آل عمران: ٣٦-٣٧].

٦. الموعدة والوصية لهم، كما كان من لقمان وهو يعظ ابنه - في سورة لقمان -؛ وهي من أعظم الوصايا التعليمية والأخلاقية القيمة.

٧. القدوة الحسنة لأبنائهم، فإنه سبب في صلاحهم كما ذكرت سابقاً من قصة مريم ~ حين أتت بعيسى تحمله إلى قومها؛ فقالوا: ﴿تَأْخُذْ هُنُونٌ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [سورة مريم: ٢٨]، فدللت هذه الآيات على أن الإنسان يقتدي بوالديه سواء كانوا صالحين أو غير ذلك - غالباً -، كما قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: ٣٤] (٢٢).

المطلب الخامس: غواية إبليس لذرية الصالحين.

ذكر الله تعالى في كتابه العلاقة بين صلاح الآباء وأثر ذلك الصلاح بسعادة الأبناء، لكنه جَلَّ جَلَالُهُ حذر من توعّد إبليس - عليه اللعنة - لذرية آدَمَ ' بالغواية والضلالة، والكفر والعصيان، وذلك حين أمره الله أن يسجد لآدم '؛ فأبى واستكبر وكان من الكافرين، تكبرا وحقداً على آدم '؛ فأخرجه الله تعالى من الجنة؛ فما كان منه إلا أن تواعد بأن يغوي آدم ' وذريته من بعده؛ فقال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ

(٢١) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، بعناية: صديقي محمد جميل العطار (ج ١ و ١٠) - زهير جعيد (ج ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسونة (ج ٨ إلى ١٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (١/٦٢٠).
(٢٢) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٤٩٢).

لَأَحْثَنَكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ ذُوْكَرٍ مُّوَفَّرًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ
أَسْطَعْتُمْهُمْ بِصُورِكُمْ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكُمْ وَرِجَالِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ [سورة الإسراء: ٦٢-٦٥]، فذكر
تعالى مشاركة إبليس لآدم عليه السلام وذريته من بعده في كل أمور حياتهم، ومنها مشاركته في غواية:
الأولاد.

لذلك قال تعالى مُنْبِهًا ومُحذِرًا للذرية آدم عليه السلام من بعده: ﴿يَنْبَغِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ
كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا
جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧].
وفي هذه المسألة أذكر مثالاً من القرآن:

ففي قصة نوح ' مع ابنه الكافر تُبرز أهمية صلاح الأبناء، وأنه لن يغني عنهم صلاح الآباء،
وتبين الآية أن الإيمان والصلاح قد لا يورث، بل هو هداية توفيق من الله تعالى.

وتفصيل القصة في قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿وَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ
قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ نَعْلَمُوكَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ
وَيَجْلِي عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبُهَا وَتَرَسَّهَا إِنَّ رَبِّي
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا
تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جِبَلٍ بَعْضُنِي مِنْ أَلْمَاءٍ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ
وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَتَارِضْ أَبْلَغِي مَاءَ لِي وَنَسَمَاءَ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ
وَأَسَوَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة هود: ٣٨-٤٤].

فبعدما أغرق الله الكافرين - ومنهم ابن نوح - أخبر سبحانه عن نداء نوح ربه يسأله
استعلاماً وشفقة على ولده الهالك: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [سورة هود: ٤٥]، وقد وعده الله بنجاة أهله، فكيف غرق ابنه؟!

فأجابه الله تعالى بجوابٍ بيّن فيه سبحانه أهمية التوحيد وصلاح الأبناء، وبين أن الأبناء لن
يتنفعوا من آبائهم الصالحين في الدنيا والآخرة، ولو كان نبياً مقرباً؛ ما لم يكن لهم أنفسهم إيمان
وعمل صالح: ﴿قَالَ يَنْتَوَحُّ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَّبِعْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ

مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿ [سورة هود: ٤٦]، فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره، ومخالفته أباه نبي الله الصالح نوحاً عليه السلام (٢٣)، فلم يغن عنه صلاح أبيه شيئاً؛ لعدم صلاحه ابتداء. ويصدق حديث النبي ﷺ حين نزل عليه قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤]، قام رسول الله ﷺ على الصفا، فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً. سلوني من مالي ما شئتم» (٢٤). فقرر النبي ﷺ هذا الأصل العظيم، وهو: أن الآباء لن ينفعوا أبناءهم إن كفروا ببرهم جَلَّ جَلَالُهُ.

(٢٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤/٢٨٢).

(٢٤) مسلم، الصحيح، (١/١٣٣-٢٠٥)، كتاب الإيمان. باب: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤].

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

١. مسؤولية التربية والرعاية للذرية مناطة بالوالدين في المقام الأول، وهي مسؤولية تامة مستطاعة وممكنة، أما الحفاظ البشري تجاه الذرية فهو مسؤولية محدودة، وحفظ نسبي محدد، متعلق بمحدودية قدرة الإنسان وحياته واستطاعته.
٢. إنَّ صلاح الآباء أصل أصيل في صلاح الأبناء بعد توفيق الله تعالى، فكل مولود يولد على الفطرة.
٣. إنَّ صلاح الآباء مع بذلهم أسباب الصلاح لذريتهم لا يستوجب حفظ الله تعالى على الإطلاق؛ فهداية التوفيق بيد الله تعالى، وقد يسبق القدر بعدم هداية الأبناء؛ فيخرج الابن الكافر من الأب الصالح؛ لاختياره الضلال، وقد يخرج الابن الصالح من الأب الكافر، فالهداية القلبية بتوفيق الله تعالى فوق كل شيء.
٤. إنَّ من صور حفظ الله تعالى للذرية حفظ أعمالهم وأموالهم، وتشريع ما يوجب الحفاظ لهم، خاصة حين يكونون في أضعف حالاتهم.

فهرس المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

١. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٢. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت.
٣. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، المحقق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامة، تركيا، الطبعة الأولى، ١٣٣٤ هـ.
٥. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د. ط، د. ت.
٦. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (ج ١ و ١٠) - زهير جعيد (ج ٢ إلى ٧) - عرفان العشاحسونة (ج ٨ إلى ١٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٧. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الصحيح، المحقق جماعة من العلماء، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، الطبعة الأولى، ١٣١١ هـ.
٨. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
٩. أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي»، أحكام القرآن، تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سريح، تحقيق الجزء الثاني: د/ منجية بنت الهادي النفري السوايحي، تحقيق الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر - والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٠. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١١. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢. الإمام أحمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٣. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٤. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٥. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
١٦. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة (الأولى لدار ابن حزم)، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
١٧. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ.
١٨. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ج١ - ٤: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج٦: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج٧: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٩. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، موسوعة التفسير المأثور، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي - دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ - ٢٠١٧م.
٢٠. نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢١. نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٢٢. يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة الإفريقي القيرواني، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

Romanization of references

The Holy Quran.

1. Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Wāḥidī, al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, edited and annotated by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Mu’awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sira, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, Dr. Abd al-Rahman Uwais, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH - 1994 AD.

2. Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī al-Māwardī, tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-‘uyūn, edited by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, n.d.

3. Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr al-Azdī alblkhā tafsīr Muqātil ibn Sulaymān, edited by: Abdullah Mahmoud Shahata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, first edition, 1423 AH.

4. Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī, al-ṣaḥīḥ, edited by Muhammad Zuhni Effendi and others, Dar al-Taba’ah al-Amirah, Turkey, first edition, 1334 AH.

5. Abū Ja’far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, Jāmi’ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, Makkah al-Mukarramah, n.d., n.d.

6. Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, edited by Sidqi Muhammad Jamil al-‘Attar (vols. 1 and 10), Zuhair Ja’id (vols. 2 to 7), and Irfan al-‘Asha Hassuna (vols. 8 to 10), Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

7. Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā’īl al-Bukhārī al-Ju’fī, al-ṣaḥīḥ, edited by a group of scholars, al-Sultaniyah, al-Matba’ah al-Kubra al-Amiriyah, Bulaq, Egypt, first edition, 1311 AH.

8. Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Ja’far ibn Ḥayyān al-Anṣārī al-ma’rūf b’bī al-Shaykh al-Aṣbahānī, Ṭabaqāt al-muḥaddithīn b’ṣbḥān wa-al-wāridīn ‘alayhā, edited by Abd al-Ghafur Abd al-Haqq Husayn al-Balushi, al-Risala Foundation, Beirut, second edition, 1412 AH - 1992 AD.

9. Abū Muḥammad ‘Abd al-Mun’im ibn ‘Abd al-Raḥīm al-ma’rūf « bi-Ibn al-Furs al-Andalusī », Aḥkām al-Qur’ān, edited by Dr. Taha ibn Ali Bu Sarih, edited by Dr. Munjiya bint al-Hadi al-Nafri al-Suwayhi, edited by Salah al-Din Bu Afif, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, first edition, 1427 AH - 2006 AD.

10. Abū Na’im Aḥmad ibn ‘Abd Allāh al-Aṣbahānī, Ḥilyat al-awliyā’ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā’, al-Sa’ada Press, near the Cairo Governorate, 1394 AH - 1974 AD.

11. Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha’labī. al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān (The Disclosure and Explanation of the Interpretation of the

Qur'an). Edited by: Imam Abu Muhammad ibn Ashur. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, first edition, 1422 AH.

12. Al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-Musnad, edited by: Shu'ayb al-Arna'ut - Adel Murshid - and others, supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risala Foundation, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

13. 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn 'Abd Allāh al-Sa'dī, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān (The Facilitation of the Generous and Merciful in the Interpretation of the Words of the Generous One), edited by: Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwaihaq, Al-Risala Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.

14. 'Imād al-Dīn Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, tafsīr al-Qur'ān āl'zym (The Interpretation of the Noble Qur'an), annotated and commented on by: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

15. Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī al-Shinqīṭī, Aḍwā' al-Bayān fī Idāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm (al-Riyāḍ)) - Dar Ibn Hazm (Beirut), fifth edition, 1441 AH - 2019 CE.

16. Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī al-Shinqīṭī, Daf' Ḥām alāḍṭrāb 'an āyāt al-Kitāb, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm (al-Riyāḍ) - Dar Ibn Hazm (Beirut), fifth edition (first by Dar Ibn Hazm), 1441 AH - 2019 CE.

17. Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn, tafsīr al-Qur'ān al-Karīm « Sūrat Āl 'Umrān », Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, third edition, 1435 AH.

18. Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiḥihā wa-fawā'iduhā, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition, Vol. 1-4: 1415 AH - 1995 CE, Vol. 6: 1416 AH - 1996 CE, Vol. 7: 1422 AH - 2002 CE.

19. Markaz al-Dirāsāt wa-al-Ma'lūmāt al-Qur'ānīyah, Mawsū'at al-tafsīr al-ma'thūr, almshrfwn : U. D. Musā'id ibn Sulaymān al-Ṭayyār-D. Nūḥ ibn Yaḥyā al-Shahrī, Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam al-Shatibi Institute - Dar Ibn Hazm, Beirut, First Edition, 1439 AH - 2017 CE.

20. Nūr al-Dīn 'Alī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān al-Haythamī, Kashf al-astār 'an Zawā'id al-Bazzār, Edited by: Habib al-Rahman al-A'zami, Al-Risala Foundation, Beirut, First Edition, 1399 AH - 1979 CE.

21. Nūr al-Dīn 'Alī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān al-Haythamī, Majma' al-zawā'id wa-manba' al-Fawā'id, edited by Hussam al-Din al-Qudsi, al-Qudsi Library, Cairo, 1414 AH, 1994 AD.

22. Yaḥyā ibn Sallām ibn Abī Tha'labat al-Ifriqī al-Qayrawānī, tafsīr Yaḥyā ibn slām, Presentation and Investigation: Dr. Hind Shalabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition, 1425 AH - 2004 AD.